الواعظ أن أقاسي اللاعظ وأحتمل الضاغط فأصحبت أصحاب المطاوعة
وانخرطت في سلك الجماعة حتى أفضينا إلى نادٍ جمع الأمير والمأمور وحشد
النبيه والمغمور وفي وسط هالته ووسط أهلته شيخ قد تقوس واقعنسس
وتطلس وتقلنس وهو يصدع بوعظ يشفي الصدور ويلين الصخور فسمعته يقول
وقد افتتنت به العقول ، ابن آدم ما أغراك بما يغرك وأضراك بما
يضرك وألهجك بما يطغيك وأبهجك بمن يطريك تعنى بما يعنيك وتهمل ما
يعنيك وتنزع في قوس تعديك وترتدي الحرص الذي يرديك لا بالكفاف
تقنع ولا من الحرام تمتنع ولا للعظات تستمع ولا بالوعيد ترتدع دأبك أن
تتقلب مع الأهواء وتخبط خبط العشواء وهمك أن تدأب في الاجتراث
وتجمع التراث للوراث يعجبك التكاثر بما لديك ولا تذكر ما بين يديك ،
وتسعى أبدًا لغائيتك ولا تبالي ألك أم عليك أتظن أن ستترك سدًى وألا
تحاسب غدًا أم تحسب أن الموت يقبل الرشا أو يميز بين الأسد والرشا
كلا والله لن يدفع المنون مال ولا بنون ولا ينفع أهل القبور سوى العمل المبرور

فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم أن الفائز
من ارعوى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم أنشد إنشاد

وجِلٍ بصوتٍ زجِلٍ ٥

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى إذا سكن المثري الثرى وثوا به
فجد في مراضي الله بالمال راضيا بما تقتني من أجره وثوا به
وبادر به صرف الزمان فإنه بمخلبه الأشغى يصول ونا به
ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره فكم خامل أخنى عليه ونا به
وعاص هوى النفس الذي ما أطاعه أخو ضلة إلا هوى من عقا به
وحافظ على تقوى الإله وخوفه لتنجو مما يتقى من عقا به
ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يضاهي المزن حال مصا به
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صا به
وإن قصاري مسكن الحي حفرة سينزلها مستنزلا عن قبا به
فواها لعبد ساءه سوء فعله وأبدى التلافي قبل إغلاق با به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)